وثانيها : - طريق الحل والبحث : وهو أن يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلاً على لفظه الغريب ، وتراكيبه العويصة ، واسم قليل الوقوع من أسماء الإسناد وسؤال ظاهر الورود والمسألة المنصوص عليها ، ويحله بكلام متوسط ، ثم يستمر في قراءة ما بعدها . .

وثالثها : - طريق الإمعان : وهو أن يذكر على كلمة ما لها وما عليها ، كما يذكر مثلاً على كل كلمة غريبة ، وتراكيب عويصة ، شواهدها من كلام الشعراء ، وأخوات تلك الكلمة ، وتراكيبها في الاشتقاق ، ومواضع استعمالاتها ؛ وفي أسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقيهة على المسائل المنصوص عليها ، ويقص القصص العجيبة ، والحكايات الغريبة بأذنى مناسبة وما أشبهها . فهذه الطرق هي المنقولة عن علماء الحرمين ، قديماً وحديثاً . .

قال المولي ولي ا الدهلوي ، ومختار الشيخ حسن العجيمي ، والشيخ أحمد القطان ، والشيخ أبي طاهر الكردي : هو الطريق الأول - يعني السرد - بالنسبة إلى الخواص المتبحرين ، ليحصل لهم سماع الحديث ، وسلسلة روايته على عجالة ، ثم إحالة بقية المباحث على شروحه ، لأن ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي ، وبالنسبة إلى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني - يعنى البحث والحل - ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علماً ، ويستفيدوا منه على وجه التحقيق دركاً وفهماً ، وعلى هذا يسرحون أنظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالباً ، ويرجعون إليه أثناء لحل العضال ، ورفع الإشكال ؛ وأما الطريق الثالث ، فهو طريقة القصاص القاصدين منه إظهار الفضل والعلم . لأنفسهم